

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين ٩١

محمد بن صالح العثيمين

انت الان تتأذى بانسان رائحة كريهة يصلى الى جنبك رجل يشرب الدخان وله رائحة الدخان الكريهة فتتأذى هل يضرك ما حقيقة كذلك ايضا يصيبك حتى في بدنك تتأذى منه ولكن لا لا تضرني بمجرد ما تخرج لا تبوح - 00:00:16
واشياء كثيرة يسكن فيها اذية ولا يلزم منها الضرر فاذا اذا قدر ان تجد حدثنا فيه ان الله تعالى يتضرر اعلم انه كذب لانه لا يمكن ان يغفرها احد اما الاذية فنعم - 00:00:42

لكن لا يلزم من الاذية الضرر الا ان الذي يؤذني الله عز وجل قد تعرض للعقوبة كما سمعتم قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة - 00:01:00

واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا المهم يا اخواني الليل والنهار فيما المصائب فيها بشائر فيها ايات عظيمة فعلينا عند النعماء ان - 00:01:18
نشأ وعنده البلاء ان نصبر وعند الذنوب ان نستغفر الحمد لله رب العالمين باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:01:43

نقل المؤلف رحمه الله تعالى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم. متفق عليه - 00:02:03

وعن معاذ رضي الله عنه قال كنت ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار ليس بيسي وبينه الا مؤخرته الراحل فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله - 00:02:23

اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا - 00:02:43

متفق عليه باسم الله الرحمن الرحيم رحمه الله حديث اصحابه حديث ابي موسى وله صلة بالحديث الذي قبله والثاني حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه اما حديث ابي موسى فاخبر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:03:03

انه لا احد اصبر على اذى سمعه من الله يعني ان الله عز وجل يسمع من الانسان ما يؤذني الله عز ما يؤذني الله عز وجل ولكنه تعالى يصبر ويحمل - 00:03:24

فلعل العبد ان يجدد توبته الى الله تعالى يدعون له الولد يعني يدعون ان له ولدا وهو يعافيهم ويرزقهم وكانوا جديرين بان يعاقبهم ويأخذهم اخذ عزيز مقتدر لكنه جل وعلا يصبر - 00:03:42

على عباده لعلهم يحدثون له توبة وسبق ان ان الله سبحانه وتعالى يقول يؤذيه ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر وانه قال شتمني ابن ادم وليس له ذلك ولكن الله مع هذا - 00:04:02

وان تؤذى بهذه الدعوة فانه سبحانه لا يتضرر بهذا ابدا فانه لن يضره احد بمعصية ولا بترك طاعة لانه غني عن العالمين اما حديث معاذ ابن جبل فذكر رضي الله عنه انه كان - 00:04:23

ردد النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يعني انه راكب هو والرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم على حمار ليس بينه وبينه الا مؤخرة الرحيم وهي خشبة - 00:04:47

يسند الراكب اليها ظهره اذا ركب على البعير او على الحمار فقال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لمعاذ اتدري ما حق الله على

العباد؟ وما حق العباد على الله - 00:05:03

قال له ذلك من اجل ان ينتبه والا لكان بالامكان ان يحدنه بهذا بدون سؤال لكن طرق واساليب التعليم الجيدة القاء السؤال على الطالب حتى ينتبه فسأل معاذ رضي الله عنه الله ورسوله اعلم - 00:05:18

وهكذا يجب على كل انسان يسأل عن مسألة من من مسائل الدين وهو لا يعلم ان يقول الله ورسوله الله ورسوله اعلم ولا يحتل ان يتكلم بما لا يعلم فان الله قرن - 00:05:43

القول عليه بلا علم قرنه بالشرك نسأل الله العافية فقال جل وعلا قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاسم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا - 00:06:00

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذه الاية فيها الترقي من الادنى الى الاعلى وعلى هذا فيكون القول على الله بلا علم اشد اشد من الشرك لأن المشرك لا يضر الا نفسه - 00:06:18

والسائل على الله بلا علم يضر نفسه وغيره مثال هذا رجل سئل عن مسألة من مسائل العلم والدين وهو لا يعلم فتكلم فيها فهذا حرام عليه من كبائر الذنوب الشديدة - 00:06:35

وسيسأله الله يوم القيمة يقول ماذا قلت علي؟ يسأله عن هذا ولذلك يجب التحرز الشديد عن الفتوى وان لا يفتني الانسان الا في حال يجوز له الفتوى بان يكون عالما بالحكم - 00:06:53

بالطرق الشرعية فحينئذ يلزمك ان يفتي لان من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار نعوذ بالله قال الله ورسوله اعلم يقوله معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حق الله على العباد - 00:07:13

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيء ان يعبدوه ان يقوموا بعبادته باوامرها ويتجنبوا نواهيه بدون اشراك وانما يعبد الله يعبدون الله مخلصين له الدين وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - 00:07:32

يعني من لا يشرك به شيئا في عبادته فان الله لا يعذب وهذا يشهد له قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:07:59

فقال معاذ افلا ابشر الناس يا رسول الله قال لا تبشرنوا فيتکا اي فيظن ان الامر سهل ويتكل على ما يقومون به من العبادات فيضعف فتضعف عزيمتهم وقوتهم ولكن معاذ رضي الله عنه اخبر بذلك - 00:08:14

عند موته خوفا من كتمان العلم وقد ادرك رضي الله عنه بفقهه وهو من من فقهاء الصحابة معاذ بن جبل من فقهاء الصحابة واهل الفتوى منه ادرك بفقهه ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لم يعلمه بها - 00:08:43

مجرد حديث بل يريد ان تبلغ الامة لكن على وجه لا مفسدة فيه فتحدث بذلك قبل ان يموت ونقلها الى الامة فدل هذا على انه لابد من القيام بعبادة الله باخلاص - 00:09:04

وبعد انه لا يمكن ان يتبعد الانسان لله الا بمعرفته شريعة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتبعد بدون شريعة؟ لابد من شريعة والشريعة هي شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لابد ان يتعلم - 00:09:26

كيف هذه الشريعة ثم يتبعده لله تعالى مخلصا وحينئذ لا يعبد الله عز وجل. نسأل الله تعالى ان يعصمنا واياكم من الزلل. وان يوفقنا للتوبة النصوح وان يتوفانا على الايمان انه على كل شيء قادر - 00:09:45

الله اعلم الامور الكونية الله اعلم فقط لان الرسول لا يعلم الغيب لو قال اعتقال هل ينزل غدا مطر تقول الله اعلم ولا تقل الله ورسوله الاعلى السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:10:04

نقل المؤلف رحمة الله تعالى عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفة على الرحم قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وساديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وساديك - 00:10:22

قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك. ثلاثة قال ما من ما من احدي يشهد ان لا الله ان الله وان محمدا رسول الله صدق من قلبه الا حرمه الله على النار. قال يا رسول الله افلا - 00:10:42

يُخْبِرُ بِهِ النَّاسُ فَيُسْتَبَشِّرُوا. قَالَ إِذَا يَتَكَلَّوْا. فَأَخْبَرَ بِهَا مَعَاذُ عَنْدَ مَوْتِهِ تَاتِمًا. مُتَفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي ذِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اتَّيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثُوبًا بَيْظًا وَهُوَ نَائِمٌ ثُمَّ اتَّيْتَهُ وَقَدْ - 00:11:02

استيقظ ف قال ما من عبد قال لا الله الا الله ثم مات على ذلك لا يدخل الجنة. قلت وان زنا وان قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت - 00:11:23

وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر. وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر متفق عليه وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:11:43

وان محمدًا عبد ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. متفق عليه - 00:12:08

هذه احاديث كلها في بيان كلمة الاخلاص لا الله الا الله هذه الكلمة لو وزنت بها السماوات والارض لرجحت بعدها اعظم كلمة وهي كلمة الاخلاص التي اذا مات الانسان عليها - 00:12:26

موقنا بها قلبه حرمه الله على النار ودخل الجنة وفي حديث ابي ذر حين راجع النبي صلى الله عليه وسلم في دخول من شهد ان لا الله الا الله - 00:12:48

وان زنا وان سرق دليل على ان كبار الذنب لا تمنعوا من دخول الجنة فكبائر الذنب مثل الزنا فان الزنا من كبار الذنب والعياذ بالله قال الله عز وجل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا - 00:13:05

والسرقة من كبار الذنب لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيض فتقطع يده ويصدق الحبل فتقطع يده فهما من كبار الذنب ولكنهما لا يمنعان من دخول الجنة - 00:13:26

اذا اخذ ما يستحقان من العقاب وقد يعفو الله عز وجل والقاعدة عند اهل السنة وجماعة ان كل انسان لم يكفر فانه لا بد ان يدخل الجنة وان عذب لان الكبار لا تخرج من اليمان - 00:13:46

لكن عند الخوارج المتشددين يخرج الانسان من اليمان بكميات الذنب ويكون كافرا فيستحقون دم من فعل كبيرا وماله ويررون انه مخلد في النار والعياذ بالله لكن هؤلاء المتشددين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:10

لأنهم حدثاء الانسان يعني صغاري لم يبلغوا سنًا كبيرة يعترفون مع الحياة سفهاء الاحلام يعني عقولهم سفيهة لكنه يقولون من خير قول البرية من احسن الكلام اذا اذا سمعته تقول هؤلاء هم العلماء - 00:14:37

هم الوعاظ هم البلغاء لان لهم السن والعياذ بالله الا انه يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اعوذ بالله الثاني اذا ضرب الرمية مرق يعني زرق فيها وخرج - 00:15:03

هم والعياذ بالله يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لانهم نسأل الله العافية اليمان لم يصل الى قلوبهم عندهم عاطفة عندهم غيرة عندهم شيء عظيم الغيرة على الدين - 00:15:22

لكن اليمان لم يصل الى قلوبهم. نسأل الله العافية كما قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:15:40